

النوم



النوم (من تصوير شارلت).

هو رُوحُ الهدوءِ في جِسمِها الثا
لا يُبالي الوجودَ، لا يَعْرِفُ العُزَّ
أَيُّ لهُو أبهى مِنَ النَّوْمِ في غَيْبِ
أَيُّ حُسْنٍ أَحلى مِنَ الحُسْنِ والنَّوْمِ
هو هذي الحسناءُ ليست سوى النَّوْمِ
وي بلا خَشْيَةٍ ودونَ انتباهِ
فَ، وفي جِدِّهِ قَرِيرٌ ولاه
رِ مُبالاةٍ بِدُنْيَا المَـشاعِرِ؟
مِ وقد عانقا خيالاتِ شاعرٍ؟
مِ بأحلامِهِ الغوالي الرشيقةِ

خَلَعْتُ فِي الْهُدُوءِ كُلَّ دُثَارٍ
لَيْسَ بَدْعًا إِذَا عَشَقْنَاهُ حَتَّى
نَحْنُ مِنْهُ، وَرَوْحُهُ هِيَ مَنْأٌ
مِنْ حُلَى الذَّوْقِ مَظْهَرًا وَكِيَانًا
يَشْمَلُ النَّوْمُ سَاحِرًا سُلْطَانًا
فَتَأَمَّلْ — يَا شِعْرُ — هَذِي الْمَلَاَحَهُ
إِنَّهَا نَشْوَةٌ مِنَ الْفَنِّ كُبْرَى
وَتَعَرَّتْ، إِلَّا جَمَالَ الْحَقِيقَةُ
صَارَ جُزْءًا مِنَ الْحَيَاةِ وَكَلًّا
وَهُوَ مَعْنَى السَّلَامِ رَمْزًا وَأَصْلًا
وَمِنْ الْفَنِّ رَوْعَةً وَافْتِتَانًا
كُلَّ حَيٍّ وَيُعْجِزُ الْأَلْسَانَا
إِنَّهَا النَّوْمُ حِينَ يَلْقَى صَبَاحَهُ
فِي حِمَى النَّوْمِ لَمْ تَكُنْ بِالْمُتَّاحَةِ!